لانفس الاعضاء المخلوقة **فكيف** يتصوران **يخفى عليه** اى على من يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه **شيء** من الامور الامكانية لان صاحب هذا المقام حياته حياة الله وقدرته قدرة الله وسمعه سمع الله وبصره بصر الله وارادته ارادة الله وكلامه كلام الله وعلمه علم الله والله بكل شيء عليم **ومن كان الحق** سبحانه وتعالى **لسانه** كما ورد في بعض الروايات وكنت لسانه الذي ينطق به **فكيف** يتصوران **ينتهي علامه** الى حد وهكذا في جميع القوى الالهية الظاهرة في العبد • اذا نسبت الى الاله تعالى ايقاما ومهما شيء ولا يعزب عنها شيء ولا تنسى أشياء لتبدلها في نظر العارف • ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المقام كانت يده يد الله وبيعته بيعة الله ورميته رميا لله وقد علم علم الاولين والاخرين • كما حكى الله تعالى ذلك في القرآن بقوله الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم • وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى • وفي الحديث الملا الاعلى قال عليه السلام فوضع يده بين كتفي حتى وجدت برد انامله بين ثديي او قال في نحري فعلمت ما في السموت وما في الارض وقال ما بين المشرق والمغرب والحديث طويل اخرجه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما وكذلك كل من تبعه صلى الله عليه وسلم له هذا المقام من طريق الوراثة الكاملة • واذا نسبت الى العبد في نظر العارف لا تقدر على شيء لعجزها واضمحلالها وعدمها شيأ قال تعالى هو الذي اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيأ والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال تعالى لا يقدرون على شيء مما كسبوا وقال عن نفسه وهو على كل شيء قدير فافهم معنى هذا الكلام يا ايها السالك ودع عنك ما سوى ذلك واقتفي اثر هذا البيان واحذر من الغلط • فان المعية الالهية ظاهرة بكل شيء من غير حلول ولا اتحاد ولا تجسيم ولا تعطيل • انه هو ليس مذهب اهل الله وهو معنى ذوقي لا يدرك الا بعد موت النفوس وصفاء القلوب ولا يتصور الحلول في مذهب اهل الحقيقة • لان ذلك لا يكون الا بين وجودين مستقلين وما ثم الا وجود واحد منصرف وهو وجود الحق تعالى القيوم على كل شيء فلا شيء غيره كما قال تعالى وما من اله الا الله وقال لا اله الا هو الواحد القهار والواحد لا يحل في نفسه • ومع ذلك لا بد من لسان التفاضل بين المراتب التي هو ظاهر بها سبحانه لاجل الامر والنهي الذين ظهر شرعا وعقلا وعرفا من تفاضل الخلق في العلوم وغيرها حتى يقال الله اعلم من هذا وهذا اعلم من هذا كما قال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال هم درجات عند ربهم وقال تعالى ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات وقال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال افنجعل المسلمين كالمجرمين الى غير ذلك فانظر يا ايها السالك الى العالم بعين الاعتبار تجد تغيير الخلق من الرفع والخفض والتقديم والتاخير ونحو

ذلك

ذلك كله فعل الله تعالى وقد ذكر نحو ذلك شيخ الاسلام في شرحه رسالة الشيخ ارسلان قدس الله سرها بقوله العارف لا يشهد فاعلا الا الله بحيث انه يرى جميع ما يجري عن العالم فعل الله لا سواه وفعله تعالى لا يكون ثانيا معه فهو تعالى كثير بآثاره واسمائه ومتعدد بتعيناتها كتعدد الشمس الواحدة باشراقها على جميع الاكوان • ومن ثم قال تعالى ومن ايآته الشمس وقال ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ومعنى ذلك هو سبحانه من حيث ذاته العلية على ما هو عليه في احديته لم يتغير لان كل شيء تقديره والتقادير لا تغير المقدر وليس معه غيره في الوجود اصلا وجميع الموجودات كلها مراتب ظهوراته وتعينات تجلياته **فتحقق** يا ايها السالك في هذا الطريق **هذه المقدمة** العظيمة الشاد المشيدة الاركان اى اتعظ بها وعظ محقق **وقف عندها** اى التزمها واعمل بما فيها كما قدناه لك من العلوم الالهية ولا تتجاوز الحدود الشرعية كما اشرنا به لك في مضمونها **تحل وترشد في بعاقبة امرك** اى تصير عاقبتك محمودة عند الله رشيدة **ان شاء الله تعالى** لانا ما قدمنا هالك بين يدي كتابنا هذا الا نافعة لغرقى اصلا مبنا طريق هل الله تعالى ولتمهدك بين يدي كلامنا فتعرف مقصدنا واصطلاحنا في طريقنا فيزول عنك الالتباس ويقرب الى فهمك معنى ما نوده عليك من علوم اهل الحقيقة المشيدة بالكتاب والسنة • ومشاريب لرجال اصحاب القلوب المطمئنة **قوله** بتشديد الفاء اى كثر عليك **دعاويك** جمع داعية اى كلما يدعوك الى شهود الحق تعالى من محسوس ومعقول كما قاله بن عطا الله رحمه الله تعالى في حكمه لا تصحب الا من ينهضك حاله او يدلك على الله مقاله فدعه يكون ذلك الصاحب انسانا او غيره **وفقك الله** تعالى يا ايها السالك في هذا الطريق اى جعلك من الموفقين **لما نودعه** اى نذخره **لك في ابواب هذا الكتاب** من جواهر العلوم الالهية الذوقية فانهض اليها بهمتك بحول الله وقوته ولا تكن كسلانا مع الخوالف • وغض تحار المجاهدات في طلبها فان الله تعالى يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا **والله** الفتاح العليم **ينفعنا واياك بالعلم** الالهي العظيم **ويجعلنا واياك من صالحي اهله بعزته امين** انتهت المقدمة بعون الله تعالى وحسن توفيقه وهذا اول الشروع في المقصود من الكتاب كما قال المؤلف قدس الله سره **ولما فرغنا** اى انتهينا **من ذكر هذه المقدمة** التي قدمناها بين يدي هذا الكتاب تذكرة وتنبيها للطالبين كما قال تعالى ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا **والتمهيد** معطوف على مقدمة الذي مهدنا اى سهلنا قواعد الطريق للسالكين **راينا** جواب لما اى بعد ذكر المقدمة والتمهيد اردنا **ان نقدم** اى نجعل في اول هذا الكتاب **فصلا في فهرست الابواب** التي سنذكرها في داخل هذا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)